

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي حديث قيس بن عاصمٍ : إنِّي لأُفْقِرُ البَكَرَ الضَّرْعَ والنَّابَ المُدْبِرَ
أَي أُعِيرُهُمَا لِلرُّكُوبِ يَعْنِي الْجَمَلَ الضَّعِيفَ وَالنَّاقَةَ الْهَرِمَةَ . الضَّرْعُ
كَكَتِفٍ : الضَّعِيفُ الْجِسْمِ الضَّحِيفُ وَقَدْ ضَرَعَ كَفْرَحَ . وَضَرَعَ بِهِ فَرَسُهُ
كَمَنْعَ : أَدَلَّه . هَكَذَا فِي الْعُبَابِ وَبِهِ فُسْرٌ حَدِيثُ سَلْمَانَ B : أَدَلَّه إِذَا
كَانَ أَصَابَ شَاةً مِمَّنِ الْغَنَمِ ذَبَحَهَا ثُمَّ عَمَدَ إِلَى شَعْرِهَا فَجَعَلَهُ رَسَنًا وَيَنْظُرُ
إِلَى رَجُلٍ لَهُ فَرَسٌ قَدْ ضَرَعَ بِهِ فَيُعْطِيهِ . وَفِي اللَّسَانِ يُقَالُ : لِفُلَانٍ فَرَسٌ قَدْ
ضَرَعَ بِهِ أَي غَلِبَهُ . ضَرَعَ السَّبْعُ مِنَ الشَّيْءِ ضُرُوعًا بِالضَّمِّ : دَنَا نَقْلَهُ
ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَنَصَّه : ضَرَعَ السَّبْعُ مِنْكَ . مِنَ الْمَجَازِ :
ضَرَعَتِ الشَّمْسُ : غَابَتْ أَوْ دَنَتْ لِلْمَغِيبِ كَضَرَعَتِ تَضْرِعًا وَعَلَى هَذِهِ اقْتَصَرَ
الْجَوْهَرِيُّ . وَتَضَرَعُ كَتَضَرَعُ : ع نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ لِعَامِرِ بْنِ
الطُّفَيْلِ وَقَدْ عَفِرَ فَرَسُهُ :
وَنِعْمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسَ تَرَكَتُهُ ... بِتَضَرَعِ يَمْرِي بِالْيَدِينِ وَيَعْسِفُ
وَتَبِعَهُ الصَّغَانِيُّ فِي الْعُبَابِ وَفِيهِ يَكْبُو بِالْيَدِينِ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : أَخُو
الصُّعْلُوكِ يَعْنِي بِهِ فَرَسَهُ وَيَمْرِي بِيَدِيهِ : يُحَرِّكُهُمَا كَالْعَابِثِ وَيَعْسِفُ : تَرَجُّفُ
حُنْجُرَتُهُ مِنَ النَّفْسِ قَالَ : وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِتَضَرَعٍ بغير واوٍ
ورواه ابنُ دُرَيْدٍ : بِتَضَرُوعٍ مِثْلُ تَذَنُوبٍ . وَالضَّرْعُ بِالْكَسْرِ : الْمِثْلُ وَالصَّادُ
لِغَةٍ فِيهِ . الضَّرْعُ أَيضًا : قَوْصَةُ الْحَبْلِ وَالصَّادُ لِغَةٍ فِيهِ ج : ضُرُوعٌ وَضُرُوعٌ
وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُ لَبِيدٍ :
وَخَمَمِ كِبَادِي الْجِينِ أَسْقَطْتُ شَأْوَ هُمْ ... بِمُسْتَحْوَذٍ ذِي مِرَّةٍ وَضُرُوعِ
وَفُسْرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : مَعْنَاهُ : وَاسِعٌ لَهُ مَخَارِجٌ كَمَخَارِجِ اللَّبَنِ
ورواه أبو عُبَيْدٍ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَضْرَعَ لَهُ مَالًا : بِذَلِكَ لَهُ
قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ :
وَإِذَا أَخْلَاثِي تَذَكَّابَ وَدَّهْمٌ ... فَأَبُو الْكَادَةِ مَالُهُ لِي مُضْرَعٌ أَي مَبْذُولٌ
. أَضْرَعَ فُلَانًا : أَدَلَّه وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ B : أَضْرَعَ اِئْتِ خُدُودَكُمْ . أَي
أَدَلَّهَا وَقِيلَ : كَانَ مَزْهُوًّا فَأَضْرَعَهُ الْفَقْرُ . أَضْرَعَتِ الشَّاةُ : نَزَلَتْ
لَبْنُهَا قُبَيْلَ النَّتَاجِ . وَأَضْرَعَتِ النَّاقَةُ وَهِيَ مُضْرَعٌ : نَزَلَتْ لَبْنُهَا مِنْ
ضَرَعِهَا . قُرْبُ النَّتَاجِ . زَادَ الرَّائِغِيُّ : وَذَلِكَ مِثْلُ أَتَمَّرَ وَأَلْبَنَ إِذَا

كثُرَ لبنُهُ وتَمَرُهُ . وفي الأَسَاسِ : أَضْرَعَتِ الذَّاقَةُ والبَقَرَةُ : أَشْرَقَ ضَرَعُهَا
قَبْلَ الذَّيْتِاجِ . في المَثَلِ : الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لِكَ مَا فِي الصَّحَابِ وَالْأَسَاسِ
ويُرَوَى : لَلذَّيْتِاجِ كَمَا فِي العِبَابِ يُضْرَبُ فِي الذَّلِّ عِنْدَ الحَاجَةِ . قال
المُفَضَّلُ : أَوْسَلُ مَنْ قال ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُقالُ لَهُ : مُرَيْرٌ كانَ لِمِصَّابٍ
مُغِيرًا وكانَ يُقالُ لَهُ : الذَّيْتِاجُ اخْتِطَفَتِ الجِنُّ أَخَوَيْهِ : مُرَارَةٌ وَمُرَّةٌ
فَأَقْسَمَ لا يَشْرَبُ الخَمْرَ ولا يَمَسُّ رَأْسَهُ غَسْلٌ حَتَّى يَطْلُبَ بِأَخَوَيْهِ
فَتَنكَّبَ قَوْسَهُ وَأَخَذَ أَهْمًا ثُمَّ انطَلَقَ إِلى ذَلِكَ الجَبَلِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ أَخَوَاهُ
فمكثَ فِيهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لا يَرى شَيْئًا حَتَّى إِذا كانَ فِي اليَوْمِ الثَّامِنِ إِذا هُوَ
بِطَلِيمٍ فرماه فَأَصَابَهُ حَتَّى وَقَعَ فِي أَسْفَلِ الجَبَلِ فَلَما وَجَدَتِ الشَّامِسُ بَصُرَ
بشَخْصٍ قائِمٍ على صَخْرَةٍ يُنادي : .

يا أَيُّهَا الرِّامِي الطَّلِيمِ الأَسودُ ... تَبَّتْ مَرَامِيكَ التي لَمْ تُرْشِدْ
فَأَجابَهُ مُرَيْرٌ : .

يا أَيُّهَا الهاتِفُ فوقَ الصَّخْرَةِ ... كَمْ عِبْرَةٍ هَيَّجَتْها وَعَبْرَةٍ .
بقتلكُمُ مُرَارَةً وَمُرَّةً ... فَرَّقتَ جَمْعًا وتَرَكَتَ حَسْرَةً